بعدم الحاجة الى الكيد المذكور فتدبر وقد جوز الانقطاع اي لكن
اخذه بمشيئة الله تعالى واذنه في دين غير دين الملك نرفع
درجات اي رتبا عالية كثيرة من العلم وانتصابه على المصدرية
او الظرفية على نزع الخافض اي درجات والمفعول قوله تعالى
من نشاء اي نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة او تستدعيه
المصلحة كما رفعنا يوسف وابنا رصيغة الاستقبال للاشعار
بان ذلك سنة مستمرة غير مختصة بهذه المادة والجملة ستانفة
لا محل لها من الاعراب وفوق كل ذي علم من اولئك المرفوعين
علم لانا لو نشاؤه واعلم انه ان جعل الكيد عبارة عن التعليم
الاولين فالمراد برفع يوسف عليه السلام ما اعتبر فيه بالنسبة
او الشرطية من ارشاده عليه السلام الى دس الصواع في رحل
اخيه وما يتفرع عليه من المقدمات المرتبة لاستبقاء اخيه
مما يتم من قبله والمعنى ارشدنا كلا منهم ومن يوسف واصحاب
الى ما عدد منهم ولم نكشف مما تم من قبل يوسف فقط لانه لم يكن
متمكنا من اخذ اخيه بذلك فقوله نرفع درجات الى قوله تعالى عليم
توضيح لذلك على معنى ان الرفع المذكور لا يوجب تمام مراده اذ
ليس ذلك بحيث لا يغرب عن علمه شيء بل انما نرفع كلا من نرفع
بسبب استعداده وفوق كل واحد منهم عليم لا يقادر قدر علمه
ولا يكتنه كنهه برفع كل منهم الى ما يليق به من معارج العلم
ومدارجه وقد رفع يوسف الى ما يليق به من الدرجة العالية
وعلم ان ما حواه دار عليه علمه لا يفي بمراده فارشد اخوته
الى الافتا المذكور عن اخوته وان كان على علم منه فاذ ذلك
الى الله عز وجل وجودا وعلما والتعرض لوصف العلم التقييدي

جهة

جهة الفوقية وفي صيغة المبالغة التنكير والالتفات الى الجبهة
من الدلالة على فخامة شانه عز وعلا وجلالة مقدار علمه
المحيط ما لا يخفى واما ان جعل عبارة عن ذلك التعليم والافتا
وان لم يكن داخلا تحت قدرته عليه السلام لكنه كان داخلا
تحت علمه بواسطة الوحي والتعليم والمعنى مثل لك التعليم
البالغ الى هذا الحد علمناه ولم يقتصر على تعليم ما عدا الافتا
التي مصدر عن اخوته اذ لم يكن متمكنا من اخذ اخيه الا
بذلك فقوله نرفع درجات من نشاء القوله كذا وبيان ان
ذلك من باب الرفع الى الدرجات العالية من العلم ومدح
ليوسف بوفقه اليها وقوله وفوق كل ذي علم عليم تذييل له
اي نرفع درجات عليه من العلم من نشاء رفعه وفوق كل منهم
عليم هو اعلى درجة قال ابن عباس رضي الله عنهما فوق كل
عالم عالم الى ان ينتهي العلم الى الله تعالى والمعنى ان اخوة
يوسف كانوا علما الا ان يوسف افضل منهم وفي درجات
من نشاء بالاضافة والاول انسب بالتذييل حيث نسب فيه
الرفع الى من نسب اليه الفوقية لا الى درجة ويجوز كون العليم
في هذا التعبير ايضا عبارة عن الله عز وجل اي وفوق كل من
اولئك المرفوعين عليم يرفع كل منهم الى درجته اللائقة به والله
تعالى اعلم قالوا ان يسرق يعنون بنيامين فقد سرق اخ
له من قبل يريدون به يوسف عليه السلام وما جرى عليه
من جهة عمته على ما قيل من انها كانت تحضنه فلما شب
اراد يعقوب عليه السلام انتزاعه منها وكانت لا تصبر عنه
ساعة وكانت لها منطقة ورثتها من ابيها اسحاق عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)